فان قلت كان العباس عبطتك بها الانبياء لانها افضل من اممهم
بنص جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس اي ودوا ان يكون
لهم مثلهم كما صرح به موسي فيما ياتي قلت هذا وان كان هو القياس
لكنه ارتكب فيه القلب الذي هو من احد انواع البديع خشية ان يتوهم
من ذلك مدحه لنفسه لان مدح العام مدح لكل من افراده فتامله ثم رايت ما
يدل للعباس المذكور وهو ما رواه ابو نعيم ايضا ان الله تعالي لما ذكر
لموسي صفات هذه الامة قال يا رب فاجعلني نبي تلك الامة قال نبيها
منها قال فاجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستاخروا لكن
ساجمع بينك وبينه في دار الجلال ولعل نظرك اليها **قال**

لم تخف بعدك الضلال وفينا وارثوا نور هديك العلماء ٤٤٢

لم تخف بعدك الضلال عما تركتنا عليه من الشريعة الواضحة البيضا
التي لا يزيغ عنها الا هالك **و** الحال ان **فينا** اعلام الهدي وهم **وارثوا**
نور هديك اي ما كنت عليه انت واصحابك وهولاء هم **العلماء** الذين
هم اهل السنة والجماعة وهم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور
الماتريدي رحمهما الله تعالي وذلك كما اخبرتنا به بقولك في الاحاديث الصحيحة
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من خالفهم حتي ياتيهم
امر الله وهم علي ذلك اي وهولاء هم اهل علوم الشريعة والائمة من اهل
السنة لان الناس مع وجودهم امنون من كل محنة وضلالة وفتنة وبقولك
ايضا العلماء ورثة الانبيا لان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا
العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر صححه جماعة وفي رواية زيادة يحبهم لاهل
السموات وتستغفر لهم الحيتان في البحر وفي اخري وانما العالم من عمل بعلمه
وفي اخري اقرب الناس من درجة النبوة ...... الا انه لا يوحي اليه
ورواية علماء امتي كانبياء بني اسرايل لا اصل لها ولكن معناها صحيح

لما

لما تقرر ان العلماء ورثة الانبياء قوله تعالي وورث سليمان داود
اي في العلم والحكمة والنبوة والرسالة ومنه فهب لي من لدنك وليا يرثني
للخبر الصحيح انا نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقه واشار الناظم
بما ذكره الي ان الله تعالي خص هذه الامة في التورية بخصايص لم يعطها لغيرهم
تكرمة لنبيهم وزيادة في شرفهم منها كما في حديث ابي نعيم ان موسي لما راي
مدح هذه الامة في التورية قال يا رب اجد في الالواح امة هم الاخرون
السابقون فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ثم ذكر ذلك مع اوصاف
اخر وكرر جوابه لذلك قال يا رب فاجعلني من امة احمد فقال اني اصطفيتك
علي الناس برسالاتي الايه فقال رضيت يا رب وفي رواية انه سال ربه
هل في الامم اكرم من امتي فبين ان فضل امة محمد علي امم ساير الانبياء
كفضله علي ساير خلقه ومنها ان احدا لا يدخل الجنة قبلهم ومنها
الوضوء علي الكيفية المخصوصة والتيمم واباحة الغنايم وان كل ارض يصح
الصلوة فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محل نجد الضرار ومجموع الصلوة
الخمس والتامين خلف الفاتحة كما صح به الخبر والركوع لخبر به رواه البزار
والطبراني ومن ثم قال جمع مفسرون ان صلوة من قبلنا لا ركوع فيها وفسروا
اركعوا مع الراكعين بصلوا مع المصلين وان صفوفهم في الصلوة كصفوف
الملايكه رواه مسلم والجمعة رواه البخاري وساعة الاجابة في يومها ورمضان
عند الجمهور فالتشبيه في الاية لمطلق الصوم وخبر انه كتب علي من قبلنا في
سنده مجهول ونظر الله اليهم اوله وتزيين الجنة فيه وخلوف افواههم اطيب
من المسك واستغفار الملايكة لهم حتي يفطروا وعموم المغفرة لهم اخر
ليلة فيه رواه البيهقي بسند لا باس به بلفظ اعطيت امتي في شهر رمضان
خمسا لم يعطهن نبي قبلي الحديث واستغفار الحيتان لهم حتي يفطروا رواه
البزار وتاخير السحور وتعجيل الفطر رواه الشيخان واباحة الطعام

Copyright © King Saud University